

أبو هريرة

[125] المدينة كئيبي مشفقا من نزول الوحي فيه وهذ ما لا يجتمع مع تأميره في ذلك الموسم ابداء، لكن الدعاية ضد الوصي كانت في منتهى القوة فكان لها اثرها في فجر الاسلام. (المبحث الثالث): فيما ترتب من الآثار الشريفة على نبذ عهد المشركين وما كان لامير المؤمنين بسبب قيامه بهذه المهمة من علو المقام عند العرب كافة وما بوأه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله من المجد والعلاء باختيارهما إياه لهذه المهمة ولا سيما بعد أرجاع أبي بكر عنها، إلى خصائص آخر تتصل بذلك وتوجب كونه أفضل الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا. كان ينبذ النبي صلى الله عليه وآله عهد المشركين ومنعه إياهم عن الحج وعن مكة واعلانه تحريم الجنة عليهم واذانه بالبراءة منهم، كمال الدين وصلاح امر المسلمين وقوة الحق وأهله ووهن الباطل وأهله. أدرك المسلمون به منتهى العزة ونالوا به غاية المجد فهدأت فورة الشرك وذلت نواصي المشركين فكان الدين كله لله عز سلطانه. وقد شاء الله سبحانه أن يجري ذلك كله على يد عبده ووصي نبيه علي بن أبي طالب تنويعا بأسمه، وتنبيها إلى فضله، واعلاء لذكره، واعلانا لعظيم قدره، وتمهيدا للعهد بالخلافة إليه، ومقدمة للنص في العام المقبل عليه (1) فنشر صلى الله عليه وآله ذكره (بارساله إياه لاداء هذه المهمة عنه) انتشار الصبح واطار صيته في العرب استطارة البرق، وذلك ان نبذ العهد كان مختصا عندهم بالزعيم الذي عقده ولا يتجاوز به إلى من كان يمثله في زعامته ويخلفه في مكانته، ويأمن وهنه، ولا يخشى سقطته، ولا يرتاب في احكامه ولا يعتر به شك في نقضه وإبرامه. (1) إذ كان نبذ العهد سنة تسع وكان النص عليه سنة عشر والنبي صلى الله عليه وآله قافل من حجة الوداع.

(*) _____